Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(4) ; March 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
12. 1 .2019	15.2.2019	15.3.2019

خدمات الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين بين الواقع و المأمول

" التجربة الكويتية أنموذجا "

Mobile home care services for the elderly between reality and hopes
A model applied on Kuwait experiment

د سهام القبندي

أستاذ التخطيط الاجتماعي بكلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت .

Dr. Siham AlQabandi
Professor of social planning – Faculty of social sciences
Kuwait University

الملخص

تهتم دولة الكويت اهتماما كبيرا بفئة كبار السن و يتمثل ذلك في أنشاء دور الرعاية الاجتماعية لرعايتهم اجتماعيا وصحيا ونفسيا ، إلا ان كثير من كبار السن يفضلون البقاء في أسرهم الطبيعية ولا يوافقون على الإقامة في دور المسنين مما دفع المسئولين الى إقامة وحدات رعاية تقدم خدماتها الاجتماعية والنفسية والصحية والدينية للمسنين في منازلهم . و تعد الكويت من أوائل دول العالم التي بدأت تنفيذ برامج خدمة الرعاية المنزلية المتنقلة الى المسن وسط بيئته وبين ذويه وأسرته لزيادة الترابط الأسري.

وتستهدف ورقة العمل الوقوف علي الواقع الفعلي لتقديم خدمات الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين في دولة الكويت ومحاولة استشراف و وضع آليات مقترحة لدعم و تفعيل تلك الخدمات لرعاية المسنين.

الكلمات المفتاحية : خدمات الرعاية المنزلية المتنقلة – المسنين – مشكلات المسنين .

Abstract

The elderly in Kuwait receive great attention from the state, which is seen in the effort it endorses in building elderly homes to provide social, psychological and medical care to the elders. But, many of the elders prefer to stay with their families and refuse to reside in elderly homes.

This phenomenon pushed the government to establish mobile home care units to provide the same service at homes. The state of Kuwait is considered one of the first countries to start mobile home care services for its citizens.

This paper aims to examine the reality of mobile home care services in Kuwait and will try to predict and recommend some mechanisms to supports these services.

Key words: mobile home care services – elderly – elderly problems

المقدمة:

تحظى قضايا واحتياجات المسنين باهتمام مختلف دول العالم ، ولقد أكدت الدراسات العلمية في مجال رعاية المسنين أن كبر السن مرحلة نمائية عادية من مراحل النمو ، وتتطلب هذه المرحلة ضرورة العمل على وضع خطط وبرامج تستهدف الاستفادة من جهود وخبرات المسنين وتوفير أوجه الرعاية التي تكفل لهم حياة كريمة مستقرة ، والعمل على دمجهم في المجتمع للمساهمة في تحقيق أهدافه ، لذا فإن قضية المسنين هي قضية تهم كل البلدان الغنية أو النامية لما لها من تأثير على التنمية الشاملة .

ولقد شغلت قضايا رعاية المسنين ووضع برامج لتلبية احتياجاتهم المنظمات الدولية، حيث دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة الى اعتبار عام ١٩٨٢ ليكون عاماً دولياً للمسنين لتوفير الرعاية والحياة الكريمة للمسنين، والتصدي لمشكلات كبار السن في ضوء تزايد نسب السكان في هذه الفئة من العمر.

ولقد ظهرت الحاجة الملحة لبناء نظام الرعاية المؤسسية للمسنين كنتيجة طبيعية لانتهاء الوظائف التقليدية في الأسرة لرعاية أفرادها من كبار السن، وعدم قدرتها على تلبية احتياجاتهم المتعددة والمتنوعة. الأمر الذي أحدث تحولا نحو الرعاية المؤسسية للمسنين سواء التي تتولاها المؤسسات الحكومية، أو منظمات المجتمع المدني، بحيث تصبح البيئة المناسبة لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والصحية والغذائية والدينية والترفيهية والتأهيلية و أدي ذلك الي أن أصبحت الرعاية الاجتماعية للمسنين في المجتمعات المعاصرة قائمة على أسس مهنية وجهود للتدخل المهني من جانب الممارسين في التخصصات والمهن المختلفة العاملة في المجتمع .

تهتم دولة الكويت اهتماما كبيرا بفئة كبار السن و يتمثل ذلك في أنشاء دور الرعاية الاجتماعية لرعايتهم اجتماعيا وصحيا ونفسيا وتأهيلهم مهنيا ، إلا ان كثير من كبار السن يفضلون البقاء في أسرهم الطبيعية ولا يوافقون على الإقامة في دور المسنين وتلتقي هذه الرغبة مع رغبة العديد من الاسر الذين يفضلون تواجد المسنين معهم في المنزل انطلاقا من القيم الإسلامية التي تنعكس على السلوكيات الاجتماعية

لأعضاء الأسر مما دفع المسئولين الى إقامة وحدات رعاية تقدم خدماتها الاجتماعية والنفسية والصحية والدينية للمسنين في منازلهم ، و تعد الكويت من أوائل دول العالم التي بدأت تنفيذ برامج الرعاية المنزلية المتنقلة الى المسن وسط بيئته وبين ذويه وأسرته لزيادة الترابط الأسري.

و تستهدف ورقة العمل الوقوف علي الواقع الفعلي لتقديم خدمة الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين في دولة الكويت ومحاولة استشراف و وضع آليات لدعم و تفعيل تلك الخدمات لرعاية المسنين من خلال المحاور التالية :

- المحور الأول : الرعاية الاجتماعية والنفسية للمسنين في دولة الكويت .
- المحور الثاني: البحوث والدراسات التي تناولت قضايا و مشكلات المسنين .
- المحور الثالث : واقع خدمات الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين في دولة الكويت .
- المحور الرابع: آليات مقترحة لدعم و تفعيل خدمات الرعاية المنزلية للمسنين في دولة الكويت

المحور الأول : الرعاية الاجتماعية والنفسية للمسنين في دولة الكويت

تزايد الاهتمام العالمي برعاية المسنين مما وفر كثيرا من المعلومات التي لم تكن متاحة من قبل ، ولقد كشفت هذه المعلومات عن اهم احتياجاتهم وأساليب الرعاية والمساندة التي يمكن ان تقدم لهم سواء اثناء تواجدهم في مؤسسات الرعاية او القيام بتقديم خدمات لرعايتهم في بيئتهم الطبيعية ويمكن النظر إلى هذه الرعاية من أكثر من زاوية فكبر السن هو مرحلة من مراحل النمو وهو أخر هذه المراحل ، وعندما يتصور المرء نفسه في أخر مراحل العمر وقد اطمان على ظروف معيشته وسعد واستقر بالنسبة لمستقبل حياته ، فإن ذلك سوف ينعكس على حياته وانتاجه في مقتبل العمر ، ومن ناحية اخرى فإن المسنين يعتبرون طاقة بناءه يمكن استثمارها والاستفادة منها ، ولذلك فإن مختلف المجتمعات اتخذت الخطوات المناسبة في معالجتها لمشاكل كبار السن .

و كبار السن هم الأشخاص الذين تجاوز عمرهم ٦٠ عام بغض النظر عن ظروفهم الصحية والنفسية فقد يكون الشخص المسن يتمتع بصحة جسدية ونفسية جيدة ولم يصل لمرحلة الشيخوخة وهناك غيرهم لا يستطيعوا القيام بمهام حياتهم اليومية بدون مساعدة مباشرة أو غير مباشرة بمن يحيطون بهم.

و قد أشارت إحصائية صادرة عن الهيئة العامة للمعلومات المدنية الى ان عدد كبار السن في الكويت يقارب ٧٩ ألفاً، منهم ٤٥١٦٨ كويتيا و٣٤٣٢٩ غير كويتي، تتجاوز أعمارهم الـ ٦٤ عاما وبنسبة تصل الى ٢ في المئة من سكان الكويت البالغ عددهم ٤ ملايين نسمة، حسب الرقم المعلن على موقع الهيئة لعام ٢٠١٥م. و مؤخرا أعلنت إدارة رعاية المسنين التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل : أن عدد المسنين الكويتيين اقترب من ٥٢ ألفا و٨٠٠ مسن في عام٢٠١٨ م.

وقد أقامت دولة الكويت أول دور لرعاية المسنين عام ١٩٥٥ تهدف الى رعايتهم اجتماعياً وتأهيلهم مهنياً بالإضافة الى تقديم خدمات الرعاية الصحية والنفسية من خلال ايجاد العلاقة بين المسنين واسرهم من ناحية، والمسنين والمجتمع من ناحية أخرى.

كما ان هذه الدور كانت تقدم خدمات الرعاية للمسنين نهاراً أثناء تواجد المسن في الدار بسبب انشغال أسرته بالعمل وتتضمن خدمات الرعاية المنزلية الخدمات الاجتماعية والصحية والتغذية والتأهيل عن طريق اخصائيين وفنيين مؤهلين.

وفي عام ١٩٩٨ تم انشاء وحدة متنقلة لرعاية المسنين تشرف على ادارتها وزارة الشئون الاجتماعية والعمل، ويمولها القطاع الخاص، وتقدم هذه الوحدة خدماتها من خلال إعداد فرق مكونة من كافة التخصصات لخدمة المسنين في كافة المحافظات كما يقدم المجتمع الكويتي خدمة رعاية متميزة لفئة المسنين تتمثل في المقاهي الشعبية التي توفر البيئة الاجتماعية للمسنين لشغل أوقات فراغهم مع أسرهم في هذه المقاهي.

و المجتمع الكويتي بوصفه أحد المجتمعات العربية المسلمة متمسك جدا بالعلاقات الأسرية، ويعد من المجتمعات المحافظة في تعامله مع كبار السن، ولكن لا يخلو أي مجتمع من ظواهر سلبية يكون فيها قصور في تقديم بعض الخدمات، ولكن تم معالجة هذه الأمور من خلال القانون رقم ١١ لسنة ٢٠٠٧ الصادر بشأن الرعاية الاجتماعية للمسنين .الذي اشتمل على ١٠ مواد كلها تتعلق بالمسن، واحتياجاته وكيفية متابعته، إلى جانب اللائحة التنفيذية التي بينت كيفية المعيشة الاجتماعية والنفسية والطبية التأهيلية لكبار السن، نجد أن القانون حقق صدى وقبولا كبيرين لديهم، لأنه وضع للحفاظ على حقوق المسن لا عقابا للأسر

ويمكن ان نوجز النظرة الإنسانية إلى هذه الفئة في دولة الكويت فيما يلى :

- يؤدى المسنون وظيفة اجتماعية حيوية تتمثل في تقديم خبراتهم ونصحهم لأولادهم .

– رعاية المسنين علم وفن لا يقل دقة وتعقيدا عن رعاية الطفولة ورعاية المراهقين .

– المسنون بحاجة إلى الاعتراف بوجودهم بحيث يظلون قوة مؤثرة في المجتمع .

– الشيخوخة معطاءة إذا وفرنا لها الفرصة .

– أفنى المسنون عمرهم في خدمة المجتمع ، وبالتالي فهم في حاجة إلى تلقى الرعاية والاهتمام .

– أن المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية التي يعانى منها المسنون تستوجب قيام المؤسسات المجتمعية برعايتهم لمساعدتهم على مواجهة المشكلات المصاحبة بكبر السن .

و يعانى المسنون كثيرا من المشكلات الاجتماعية او الجسمية او النفسية او السلوكية او الذهنية ، مما يتطلب التدخل والمساعدة من خلال أفراد وجهات معينة برعايتهم ، وفي وطننا العربي تتوجه سياسات رعاية المسنين إلى هذه الشريحة المجتمعية التى تستحق الرعاية ببرامج متعددة لرعايتهم نفسيا واجتماعيا . اعتمادا على التوجيهات الإسلامية التى تمنح المسن مكانة مهمة في الاسرة وفي المجتمع لمنحة حقه من الرعاية والتقدير والاحترام و لا تقتصر رعاية كبار السن في الكويت على الناحية العلاجية فقط ولكن يتم توفير الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية لهم من قبل دور الرعاية التي يعيشون فيها، وتنقسم إلى–:

- أسلوب علاجي حيث يتم التعامل مع الأمراض التي يعاني منها كبار السن وتقديم الدواء المناسب له مع الأخذ في الاعتبار بعدم قدرة جسده على امتصاص الدواء بشكل سريع الضعف العام لجسده.
- أسلوب وقائي وذلك من خلال نظام غذائي متوازن به كافة الفيتامينات والأملاح المعدنية والبروتينات التي تساعد على إعطاء الحياة لخلايا الجسم وتجنب الطعام الذي قد يضر جسم كبار السن مع التأكيد على ممارسة الرياضة اليومية بصورة لا تؤثر على حياة الشخص كبير السن

و تفضل الغالبية العظمى من المسنين عدم ترك منازلهم ، ولا يريدون بديلاً عن الاستقلال في الحياة والتمتع بالحرية والبقاء مع الوجوه المألوفة لهم من الأهل و الأصدقاء وكل ما هو قائم في البيئة التي عاشوا فيها طويلة من عمرهم ، ويرجع ذلك إلى اهتمامهم بالحفاظ على الأشياء الخاصة التي يمتلكونها حتى وان بدت عديمة القيمة .وتشير العديد من الدراسات إلى أن الشخص المسن يكون اكثر سعادة وصحة جسمية ونفسيه اذا ما امكن أن يظل كما هو في بيته ولم ينقل للعيش في مكان أخر ، كما أجمعت معظم الدراسات التي تناولت أوضاع المسنين ، على تبنى سياسة الاحتفاظ بالمسنين في منازلهم دون انتزاعهم منها . وفي احيان

كثيرة يكون من الضروري انتزاع الشخص المسن من بيئته وايداعه المستشفى او دارا للمستشفى او دارا للمسنين . إلا انه من الممكن في كثير من الأحوال تجنب انتزاع المسن من بيئته إذا ما توافرت وسائل الرعاية في المجتمع الذى يتواجد فيه .

ويعيش المسنون تحت تأثير الخوف من الانتزاع من بيئاتهم الطبيعية ، وقد يعمل الأهل أو الأصدقاء أو الجيران على إخراج المسن من بيئته و إيداعه المستشفى أو إحدى دور رعاية المسنين ، وقد يكون ذلك بدافع القلق عليه والرغبة في مساعدته وقد يحدث أحيانا أن تكون هناك رغبة في التخلص من المسن للاستحواذ على مسكنه ، أو لأنه يمثل عبئا ثقيلا على الأخرين . مما دعي كثير من المنظمات العالمية إلى البدء في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية المتنوعة للمسنين حسب احتياجات كل منهم وارتباطها بمشكلاتهم النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية .

المحور الثاني: البحوث والدراسات التي تناولت قضايا و مشكلات المسنين .

لقد تعددت البحوث والدراسات التي تناولت قضايا المسنين باعتبارهم فئة تستحق الاهتمام والرعاية لأنهم يمثلون أعداداً لا يستهان بها سواء في الوطن العربي أو في دولة الكويت و من البحوث والدراسات السابقة التي اهتمت بالتعامل مع المسنين ما يلي :-

دراسة أحلام حسين: " الرعاية الاجتماعية والنفسية للمسنين في دولة الكويت " .

أجريت الدراسة بهدف التعرف على ملامح الرعاية الاجتماعية والنفسية للمسنين في دولة الكويت .وقد أوضحت نتائج الدراسة أن خدمات المؤسسات الأهلية في الكويت تؤدي مجموعة من الخدمات الاجتماعية والثقافية والمهنية التي تسهم في تنمية العلاقات الاجتماعية، وتعزيز قيم المشاركة والبذل والجهود التطوعية، فضلا عن ذلك فقد أكدت الدراسة على أن وزارة الشئون الاجتماعية والعمل قد وضعت خطة اجتماعية تعتمد على توجهين أساسيين.

- التركيز على الرعاية الاجتماعية المنزلية أو القبول لفترة مؤقته داخل المؤسسة.
- إشعار الأسرة بدورها نحو المسن وأهمية وجوده بينهم واستثارة الجوانب الإنسانية في نفوس الأبناء والأسرة بكل السبل والوسائل الممكنة.
- توفير الكوادر المتخصصة لكل المجالات المرتبطة بخدمة المسنين.

- توفير الكوادر المتخصصة لكل المجالات المرتبطة بتقديم الخدمات لهؤلاء المسنين من هيئات طبية أو تمريضية والمتخصصين في العلوم النفسية والاجتماعية.

دراسة المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي: " واقع المسنين في البحرين " .

استهدفت الدراسة حصر المسنين من غير ذوي العجز في البحرين، والتعرف على احتياجاتهم ومتطلباتهم والمؤسسات الاجتماعية القائمة و الانشطة التي تقدمها للمسنين، وتحديد أوجه القصور وسبل علاجها. ولقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج هي :

- أوضحت نسبة (٥٠%) من عينة الدراسة أنهم يعتمدون على عمل الأبناء ومساعدات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وان نسبة (٣٧%) يعيلون أسرهم. ويحترف نسبة (٥٠%) مهناً يعملون فيها في منازلهم كصناعة البخور أو أقفاص الصيد أو صنع السلال. كما أظهرت النتائج أن المراكز الصحية أكثر المؤسسات فائدة للمسنين، يأتي بعدها المستشفيات فالعيادات الخاصة ثم عيادات الطب النفسي.

دراسة عرفات زيدان خليل :" أزمة التقاعد عن العمل لدى المسنين وتصور مقترح لخدمة الفرد في مواجهتها"

عن أزمة التقاعد عن العمل لدى المسنين من خلال أهدافها، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تعرض المسنين قبل الإحالة للتقاعد وبعد الإحالة للتقاعد لما يسمى بأزمة التقاعد، ومعرفة الطرق في التعرض للأزمة قبل التقاعد عن العمل والتعرف على مظاهر التعرض لأزمة التقاعد لدى المسنين، حيث أن نوع الدراسة وصفية مقارنة والتي تستخدم منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، حيث أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن هناك نسبة مرتفعة للغاية تشير إلى حدة الشعور بأزمة التقاعد لدى أفراد العينة بعد التقاعد عن العمل من حيث الإحساس بمشاعر سلبية نتيجة لمجموعة من الضغوط والتوترات وأن التقاعد عن العمل أمر غير مرغوب فيه لأن الفرد يجد في العمل الإحساس بقيمة ذاته والاتصال بالمجتمع .

- دراسة بدر العيسي :" أهمية العمل التنموي لكبار السن، مالهم وما عليهم في المجتمع الكويتي ".

حاولت هذه الدراسة أن تبرز دور المسنين في الأعمال التنموية والمشاركة المجتمعية التي تتناسب مع قدراتهم الجسمية والعقلية والصحية، وتنمي مواهبهم وأنشطتهم المهنية من خلال شغل أوقات الفراغ.

وقد استخدم الباحث نموذج فك الارتباط ونموذج فك الارتباط ونموذج النشاط مع نموذج إعادة البناء أو التشكيل الاجتماعي الذي يبرز ويحدد الأدوار الاجتماعية المنهارة للمسنين، ويقوم بإعادة صياغتها وتشكيلها لتظهرها من جديد معتمدة بشكل مباشر على الحالة الصحية للمسنين، وأوصت الدراسة بما يلي:

- العمل على مشاركة كبار السن في اتخاذ القرارات على المستوى العائلي، و التركيز على الدراسات المتعلقة بعضوية ومشاركة المسنين في الجمعيات الخيرية أو الجمعيات ذات النفع العام. و العمل على وضع معايير ومقاييس صالحة لقياس المتغيرات في سلوك المسن المشاركة في الأعمال التنموية.

- دراسة راشد محمد أبا خليل: " الشيخوخة ومراكز العناية بالمسنين في العالم. نموذج مركز اجتماعي صحي للمسنين في المملكة العربية السعودية ". استهدفت هذه الدراسة التوصل الى تصميم نموذج لمركز اجتماعي صحي يسد احتياجات المسنين والمسنات في المملكة العربية السعودية الذي تأثروا بشدة بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المملكة . و من نتائجها ما يلي :

- أن ٢٦ مركزاً من ال ٢٧ مركز تقدم بعض من الخدمات الصحية، بالإضافة إلى الخدمات الاجتماعية. و إن ١٠ مراكز تعمل سبعة أيام في الأسبوع ، و٨ مراكز تعمل خمسة أيام، كما يقدم ١٦ مركزاً وجبات الغذاء على مدار خمسة أيام في الأسبوع، كما تقدم معظم المراكز العديد من الخدمات الترفيهية والصحية والمعلومات.

- أوضح (٥٣%) من المسنين من عينة الدراسة أنهم يعيشون مع أسرة تكون من ستة أفراد، (٧٣%) من أعضاء الأسرة يذهبون للعمل أو الدراسة مما يترتب عليه بقاءهم بمفردهم خلال ساعات النهار.

دراسة محمد برهوم : " أوضاع المسنين في دولة الامارات العربية المتحدة "

استهدفت الدراسة التعرف على العوامل المؤثرة في ارتفاع وانخفاض نسبة المسنين في دولة الإمارات، وهي عوامل ديموغرافية وغير ديموغرافية و من أهم نتائجها :-

- تولي الأسرة الإماراتية المسنين من أفرادها الرعاية والمساعدة انطلاقا من قيمها الدينية وعاداتها وثقافتها. كما تقديم مؤسسات رعاية المسنين في دولة الإمارات خدمات صحية واجتماعية وترويحية، بالإضافة إلى إيواء المسنين والاهتمام بأمور النظافة وتقديم وجبات الغذاء.

- دراسة يحيي الحداد : " رعاية المسنين في الكويت ".

أجريت هذه الدراسة للتعرف على سمات التحولات السكانية في الكويت والخدمات التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للمسنين. و من أهم نتائجها:

- أن ١٣% من المقيمين بدار رعاية المسنين كان سبب التحاقهم بالدار تدني دخلهم ومعظمهم من غير الكويتيين. وأن ٤٥% من المقيمين سبب ألتحاقهم بالدار تصدع العلاقات الأسرية بالمنزل ، بينما الإصابة بأمراض الشيخوخة حصلت على ٤٢%.

- كما تقدم دار الرعاية خدمات للنزلاء من خلال جهاز متكامل ومتخصص في رعاية هذه الفئة العمرية حيث يضم أخصائيين اجتماعيين ونفسيين وأطباء وأخصائي العلاج الطبيعي وفنيين من إدارة المعاقين للاستعانة بهم عند الضرورة.

- أن المقاهي الشعبية تعد أندية لكبار السن ومكملة لدور الديوانية التقليدية وتوفر هذه المقاهي وسائل التسلية على شكل الاحتفال بالمناسبات وعمل المسابقات مما يوفر الوقت اللازم لإقامة علاقات اجتماعية بين الرواد.

- دراسة محمد نبيل سالم : " تقدير احتياجات المسنين المتقاعدين عن العمل"

والتي هدفت تحديد احتياجات المسنين المتقاعدين عن العمل وترتيب أولوية هذه الاحتياجات مع تحديد المشكلات التي تعوق إشباع تلك الحاجات والتوصل إلى تصور مقترح يتضمن مجموعة من المؤشرات التخطيطية لإشباع احتياجات المسنين المتقاعدين عن العمل، حيث أن نوع الدراسة وصفية تحليلية وتستخدم منهج المسح الاجتماعي الشامل للعينة، وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة أنه هناك مجموعة من الاحتياجات للمسن المتقاعد عن العمل مرتبة على النحو التالي : الاحتياجات الصحية والاقتصادية والثقافية والاحتياجات الاجتماعية .

دراسة منى إبراهيم شويكة "دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين " في مدينة جدة –المملكة العربية السعودية

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين ولقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج منها:

- أن المسنين المستفيدين من خدمات الرعاية لهم احتياجات اجتماعية ونفسية وصحية واقتصادية، ومن بين هذه الاحتياجات الرغبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، والحاجة إلى طول فترة العلاج وتوفير التشخيص والعلاج المناسب، والشعور بالاهتمام، وعدم الشعور بالوحدة والعزلة.
- ان الأخصائيين الاجتماعيين يستخدمون أساليب عديدة لإشباع احتياجات المسنين مثل الرحلات الترفيهية والحفلات وجلسات ذكر القرآن الكريم التي تقام بالدار.
- وفيما يتعلق بالصعوبات التي يواجها الأخصائيون الاجتماعيون في أداء عملهم هو بيروقراطية وصعوبة لوائح المؤسسات، وعدم كفاية الإعداد المهني للأخصائيين، وصعوبة التعامل مع المسنين.

المحور الثالث: واقع خدمة الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين في دولة الكويت .

تعبر الخدمة المنزلية المتنقلة للمسنين عن: مجموعة من الخدمات تقدَّم إلى كبار السن في مقر إقامتهم. و الهدف منها هو تمكين كبار السن من الإستمرار من العيش في مسكنهم، بغض النظر عن أعمارهم أو وجود عجز وظيفي أو الحالة الصحية لهم. ، لما لهذا الوضع من أفضلية لدى المسن و أهله. لهذا، يعتبر أهل كبير السن و المشاركين معه في السكن من متلقي الرعاية أيضاً، و يجب مراعاة اختياراتهم و مخاوفهم و رغباتهم.

و على هذا، فيمكن أن تقدم لكبار السن في مؤسسة رعاية ممتدة (دار مسنين) أو منزل أحد أبنائهم، و ليس فقط منزلهم الأصلي. و سوآءا أقام هناك بمفرده أو تشارك مع أفراد أسرة آخرين. و هذا يعني مراعاة الحدود و المتطلبات الاجتماعية و الأسرة أكثر بكثير من نموذج الرعاية الصحية المطلوب .

و تتمثل طبيعة عمل خدمة الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين في : السعي إلى تعافي الحالة الصحية، أو تحسينها، أو على الأقل تقليل تأثير الأمراض المزمنة عليها و إبطاء تدهورها. و هذا يشمل تقديم ما أمكن من أدوات في مكان إقامة كبير السن، مثل الزيارات المنزلية الطبية و التأهيلية (علاج طبيعي و تخاطب و تأهيل تنفسي) و رعاية تمريضية و مساعدة شخصية في نشاطات الحياة اليومية و خدمات منزلية، و حتى بعض علاجات الأسنان.

لأسلوب الخدمة المنزلية المتنقلة للمسنين من بيئة إلى أخرى، أي ما تقوم به من خدمات و ما لا يمكنها توفيره. و يتحدد ذلك وفقا لمجموعة من الاعتبارات هي :

١. اعتبارات قانونية و تنظيمية، مثل : ما المهارات و الخدمات التي تحتاج إلى تصريح لأدائها أو الأشخاص المرخص لهم طبقاً لقواعد هذا المكان أو البلد.

٢. اعتبارات أخلاقية، و هي تتأثر بما تعبره الثقافة المحلية مسموحاً به أو ما تعبره عيباً أو ممنوعاً. مثل مقاومة المجتمعات البدوية و بعض الأسر لتدخل مساعد شخصي لتولي رعاية كبار السن في الأسرة، و كذلك اختيارات كبير السن و أهله في الرعاية في المراحل النهائية من المرض و الخضوع للعلاجات.

٣. اعتبارات السلامة. و يقصد به الأمان في مكان إقامة المسن ليلاً و نهاراً، و سهولة الوصول إليه، و صلاحية استخدامه لتقديم الرعاية.

٤. المهارات المهنية و التدريب. فقد تتفاوت احتياجات المريض و (أهله). و قد يعرض مقدم الخدمة حزماً من الخدمات جيدة و لكنها حقيقةً لا تتلاقى مع احتياجات و توقعات العميل (كبير السن و أهله). لذلك، لا يوجد شكل ثابت للرعاية المنزلية، و إنما تتغير في كل بيئة، و لكن يبقى في النهاية الهدف منها ثابتاً، و لكن تتغير طريقة تحقيقه و حدود الرعاية المنزلية بحسب العوامل السابق ذكرها. تختلف الصورة النهائية للبرنامج الرعاية المنزلية من بيئة إلى أخرى، أي ما تقوم به من خدمات و ما لا يمكنها توفيره.

وتشمل خدمة الرعاية المنزلية المتنقلة في إدارة رعاية المسنين التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية و العمل فرق فنية تقوم بزيارة المسنين في منازلهم على فترتين صباحية ومسائية، والصباحية تقتصر على البرامج والأنشطة والخطط العلاجية في الجانب النفسي والاجتماعي، والفترة المسائية تقدم الخدمات الطبية التأهيلية الصحية لهم وخدمة العلاج الطبيعي والغذائي وكذلك التوعية الدينية والعمل على تلبية حاجاتهم. و ذلك من١٤ فريقا طبيا متخصصا، وكل فريق طبي يضم طبيباً، وأخصائي علاج طبيعي وتغذية، بالإضافة إلى خدمة الأسنان والفحص المخبري، وكذلك وجود طبيب نفسي يقدم الخدمات النفسية على فترات متباعدة لبعض الحالات التي تحتاج إلى عملية توازن نفسي و عصبي .

و تمنح الخدمة لكل مواطن كويتي الجنسية، وألا يقل عمره عن ٦٥ عاما، ومن ثم يتقدم المسن أو من يعوله بطلب عن طريق مركز الخدمة التابع لمحافظته ، وبعد ذلك يقوم الفريق الطبي بزيارة منزلية إلى محل إقامته

لتقدير حالته والنظر في احتياجاته الاجتماعية والنفسية والطبية، وبعد شهر يتم وضعه على برنامج علاجي بعد اعتماده من قبل اللجنة الفنية. و بالرغم من هذا الاهتمام الأ انه يوجد بعض اوجه القصور في الجانب الفني والباحثين النفسيين و الأخصائيين الاجتماعيين، و عدم تناسب عددهم مع عدد الحالات، ويتعامل كل باحث نفسي مع ٣٥ حالة ، علما بأن المعدل العالمي يوضح أن كل باحث يفترض أن يتعامل مع ٥ حالات، بالإضافة إلى تسرب الكوادر الفنية من وزارة الشؤون وتوجههم إلى وزارة التربية لضعف الرواتب .

و تجدر الإشارة الي أن خدمة الرعاية المنزلية المتنقلة قائمة على التبرعات بالكامل منذ عام ١٩٩٨ إلى اليوم ، من قبل بعض المبرات الخيرية والجمعيات التعاونية، ولذلك يجب علي جميع الجمعيات التعاونية بتقديم الدعم لهذه الخدمة المتميزة التي تخدم أهالي المنطقة، ويفترض أن تتكفل كل جمعية تعاونية بفريق طبي واحد يخدم المسنين، الأمر الذي سيرفع مستوى الخدمة لهذه الفئة، حيث ان كلفة الفريق الطبي سنويا حوالي ١٢ ألف دينار و في ضوء ما سبق يجب ان يعاد النظر في تلك الأمور السالفة الذكر و التعامل معها و مراجعتها لضمان مستوي تقديم الخدمة بكفاءة و فاعلية تضمن سبل الراحة والأمان للمسنين

المحور الرابع : آليات مقترحة لدعم و تفعيل خدمات الرعاية المنزلية للمسنين في دولة الكويت

١. ضرورة الاهتمام بنشر الوعي في المجتمع الكويتي بأهمية وحدات وإدارات ومراكز الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية لزيادة إقبال المسنين على الاستفادة منها، خاصةً وأن كثيراً من كبار السن يفضلون البقاء مع أسرهم الطبيعية، وتلقي خدمات المؤسسات الاجتماعية في نطاق تواجدهم بمنازلهم ولا يوافقون على الإقامة في دور المسنين.

٢. قيام إدارات ومراكز خدمات الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين كل في نطاق عملها الجغرافي بحصر المسنين وتحديد احتياجاتهم ، وتكوين قاعدة بيانات عن تلك الاحتياجات تكون أساساً لوضع خطة الإدارة أو الوحدة في تقديم خدماتها للمستفيدين منها تبعاً لاحتياجاتهم الفعلية في ضوء اختصاصات تلك الإدارات في تقديم الخدمات المتنوعة. ٣. إجراء دراسات عملية لتحديد أوجه النقص في تقديم خدمات الرعاية المنزلية المتنقلة وتحديد فعالية تلك الخدمات، ومعوقات استفادة المسنين منها، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتطوير تلك الإدارات حتى تقدم خدماتها للمسنين بأفضل مستوى ممكن.

٤. تعميم تجربة إدارة خدمات الرعاية المنزلية للمسنين في كافة أنحاء المجتمع الكويتي حتى يزيد عدد المستفيدين من تلك الإدارات ولا تقتصر الاستفادة على مسنين دون آخرين انطلاقاً من مبدأ شمولية خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين وعدالة توزيع تلك الخدمات.

٥. توفير جهاز متخصص لتقديم خدمات الرعاية المنزلية للمسنين لرعاية هذه الفئة العمرية يضم أخصائيين اجتماعيين ونفسيين وأطباء وأخصائيو علاج طبيعي وفنيين وممرضين بحيث يتناسب عددهم ومؤهلاتهم مع أعداد المسنين الذين يتم خدمتهم بكفاءة وفعالية.

٦. تزويد إدارات خدمات الرعاية المنزلية للمسنين بالموارد المالية اللازمة لتوفير كافة الخدمات النفسية والصحية والاجتماعية والترفيهية حتى لا يكون هناك قصور في تقديم تلك الخدمات أو تأخر في تقديمها وفقاً لحاجات كل مستفيد من الإدارة.

٧. تنظيم دورات تدريبية لكل تخصص من التخصصات العاملة في تقديم الخدمات بوحدة الرعاية المتنقلة للمسنين، بالإضافة إلى تنظيم دورات متخصصة في إدارة تلك الوحدات من ناحية، والعمل الفريقي بين أعضاء فريق العاملين بالإدارة من ناحية أخرى. وانطلاقاً من مبدأ ضرورة تكامل الخدمات على أساس من العمل الفريقي لتعميم الفائدة.

٨. ضرورة اهتمام أقسام الخدمة الاجتماعية بدولة الكويت بتدريس مقرر عن رعاية المسنين بحيث يتضمن هذا المقرر الاتجاهات الحديثة في مجال رعاية المسنين، وكيفية تقديم خدمات الرعاية المنزلية للمسنين، وذلك لتخريج جيل من الأخصائيين قادر على العمل في تلك الوحدات على أسس علمية في تقديم خدماتها متعاوناً مع التخصصات الأخرى لتقديم أفضل رعاية تضطلع بها تلك الوحدات.

٩. الاهتمام بتشجيع المؤسسات التطوعية المنتشرة في أرجاء المجتمع الكويتي بالمساهمة كلٌ حسب قدراته وإمكاناته ومجال عمله الجغرافي في تقديم خدمات الرعاية المنزلية للمسنين تخفيفاً عن كاهل الدولة في تقديم مثل تلك الخدمات، وتطبيقاً فعلياً لدور مؤسسات المجتمع المدني ومشاركة الهيئات الأهلية للهيئات الحكومية في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية وتقديمها لمستحقيها من المسنين.

١٠. الاهتمام بزيادة كفاءة الخدمات التي تقدمها إدارة الخدمات المنزلية المتنقلة للمسنين بحيث تتضمن عيادات خارجية ومستشفيات نهارية لتقديم الخدمات الصحية وقسم للخدمات الاجتماعية والخدمات

التمريضية وخدمات خاصة بغسل الثياب، وأخرى لتقديم وجبات مطهية جاهزة، بالإضافة إلى وجود متخصصين كجليس للمسن وتوفير الرحلات الترفيهية وغيرها من الخدمات التي تحتاجها تلك الفئة.

١١. اهتمام وحدة الخدمات المتنقلة للمسنين بإنشاء نادي للمسنين حتى يتيح الفرصة لتقديم خدماته للمسنين في النادي نهاراً وتقديم تلك الخدمات كخدمات منزلية ليلاً حتى يتيح فرصة للمسن للتعامل مع مسنين آخرين وقضاء نهار ملئ بالنشاط بالنسبة للمسن.

المراجع والمصادر العلمية

- أحلام حسين، الرعاية الاجتماعية والنفسية للمسنين في دولة الكويت، أبحاث وأوراق عمل الندوة الخليجية حول قضايا المسنين بين متطلبات العصر ومسؤوليات المجتمع، الكويت ، ١٩٩٩.
- بدر العيسى، أهمية العمل التنموي لكبار السن، في المجتمع الكويتي المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد الثالث والخمسون، الكويت ١٩٩٥.
- راشد محمد أباخليل، الشيخوخة ومراكز العناية بالمسنين في العالم، نموذج مركز اجتماعي صحي للمسنين في المملكة العربية السعودية، مطابع الشريف ١٩٩١.
- عبدالحميد عبدالمحسن، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين في الوطن العربي، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ١٩٨٦.
- عبدالحميد عبدالمحسن، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، الطبعة الثانية دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠.
- عبدالفتاح عثمان و علي الدين السيد، الخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة، (الشيخوخة والمسنين) ، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٨.
- عبدالفتاح عثمان وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٩٥.
- عبداللطيف خليفة، مرحلة الشيخوخة: إطار نظري في دراسة سيكلوجية المسنين، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٧.
- علي أحمد الطراح، مجتمع لكل الأعمار وقضايا المسنين في مجتمعات مجلس التعاون الخليجي: دراسة تقويمية، أبحاث وأوراق عمل الندوة الخليجية حول قضايا المسنين بين متطلبات العصر ومسئوليات المجتمع، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، المكتب التنفيذي، الجزء الأول، أكتوبر، الكويت، ١٩٩٩.
- كمال آغا، الخصائص والملامح العامة للمسنات، دراسة ميدانية للحالات تحت الرعاية بمستشفى الرميلة بالدوحة، والجمعية المصرية لصحة المسنين، القاهرة، ١٩٨٨.
- محمد برهوم، أوضاع المسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (الاسكوا) بيروت، ١٩٩٣.

- محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية لكبار المسنين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨.
- محمد عبدالغفار وأخرون، علم النفس النمو، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦.
- التقرير السنوي لوزارة الشئون الاجتماعية و العمل ، ٢٠١٥.
- المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، كبار السن، عطاء بلا حدود، دور الرعاية ودور للتواصل والمشاركة، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد السابع والثلاثون، البحرين، ١٩٩٩.
- منى محمد إبراهيم شويكة، دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين: دراسة مطبقة على المسنين بمدينة جدة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية للبنات، جامعة الرياض، الملكة العربية السعودية، ١٩٩٤.
- هالة العمران، التوافق عند المسنين، دور وسائل الإعلام، رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية رقم (١٨) ، المنامة، البحرين، ١٩٩٢.
- يحي الحداد: رعاية المسنين في الكويت، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، بيروت ١٩٩٣.
- Hoyer, W. J and Others : Adult Development and Aging (N.Y, Mcgraw – Hall, 2009)
- Michael J.Austin and Others: Evaluting your Agencys program (N.J, Prentice Hall, Inc, Englewood Cliffs, 1993)
- Segring Chris : Social Skills and Social Problem Among the Elderly (Research on Aging Vol: 16,U.S.A, 1994).
- Sharles A.: Social Work With Elderly Arole Theory perspective (London: Sage Publications, Beverly Hills, 1996)
- World Health Organization: A Consensus statement Aging and mental Health, Vol 1, Geneva Switzerland 2007)